وأمن فضلا عما ورد في ذلك من مواعظ وزواجر نزع
الله عن قلوبنا حجاب الغفلة والغرور وحمانا عن مشابهة
كل ظلوم وكفور وحبّب لنا لقاه ورزقنا ما رزق أصفياه
واحبّاه بمنّه وكرمه ما حجبك عن الله وجود
موجود معه إذ لا شيء معه ولكن حجبك توهم
وجود معه تقدم ان لا موجود سوى الله تعالى وتبارك
على التحقيق وان وجود ما سواه انما هو وهم مجرد
فلا حاجب لك عن الله تعالى إلا توهم وجود ما سواه لا غير
والتوهمات باطلة فلا حجاب لك عن الله إذا وقد أسبق ما
المؤلف رحمه الله ذكر جميع انواع اعتبارات هذا المعنى
قبل هذا قال في لطائف المنن واشبه شيء بوجود الكائنات
إذا نظرت إليها بعين البصيرة وجود الظلال والظل
لا موجود باعتبار جميع مراتب الوجود ولا معدوم
باعتبار جميع مراتب العدم وإذا ثبتت ظليّة
الآثار لم تنسخ أحدية المؤثر إذ الشيء إنما يشفع بمثله
ويضم إلى شكله كذلك أيضا من شهد ظليّة
الآثار لم تعوقه عن الله فإن ظلال الأشجار في الأنهار لا

عنه صح

وجود شيء صح

تعوق

٢١٦

تعوق السفن عن التسيار لسرّ انّ وجودنا بينك
وبين الله ولو كان بينك وبينه حجاب وجودي للزم
ان يكون اقرب اليك منه ولا شيء اقرب من الله فرجعت
حقيقة الحجاب الى توهم الحجاب فما حجبك عن الله وجود موجود
معه وذلك كرجل بات في مكان واراد البراز فسمع
صوت الرياح من كوّة هناك فظنه زئير اسد
فمنعه ذلك عن البراز فلما اصبح لم يجد هناك اسدا وانما
هو الريح انضغط في تلك الكوة فما حجبه وجود اسد وانما
حجبه توهم الاسد لولا ظهوره في المكونات ما وقع
عليها وجود ابصار لو ظهرت صفاته اضمحلت
مكوناته ظهور الحق تعالى من وراء حجب المكونات
هو الذي اوجب ظهورها ووقوع الابصار عليها ولولا
وجود حجابيتها لم يقع عليها ابصار ولتلاشت لوجود
التجلي الحقيقي كما قال لو ظهرت صفاته اضمحلت
مكوناته بل لم يكن هناك بصر ولا ابصار ولا مبصر كما
جاء في الحديث حجابه النار وفي رواية النور لو كشف
عنها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره

الأبصار صح

حجاب صح

Copyright © King Saud University